واتخذت موقفها هذا محافظة منها على حقوقها في الطائرات المذكورة ، على امل ان يتبدل الموقف الفرنسي مستقبلاً (٤٣) . وبدا ان اسرائيل لن تتنازل عن حقها ، خصوصاً انها كانت تعلق آمالا كبيرة على طائرات الميراج لمواصلة فرض سيطرتها الجوية على سماء منطقة الشرق الاوسط ، في وقت استمر فيه تدفق السلاح من اكثر من جهة ، ولا سيما الطائرات الحديثة على الدول العربية .

وفي اعقاب الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية الفرنسي جورج بومبيدو لاسرائيل في ١٩٦٩/٧/١٣ ، تقرر اتخاذ موقف فرنسي يتسم باللين والمرونة فيما يتعلق بموضوع طائرات « الميراج ٥ د » ، وقررت الحكومة الفرنسية الموافقة على تدريب ٢٠ طيارا اسرائيليا على قيادة هذه الطائرات في احدى القواعد الجوية في فرنسا . غير ان الاسرائيليين طلبوا من الجانب الفرنسي ، بعد فترة من بدء التدريب على الطائرات ، نقل طياريهم لمواصلة تدريباتهم الجوية في جزيرة كورسيكا ، حيث تشابه التضاريس الارضية ومناخ الجزيرة طبيعة اراضي واجواء منطقة الشرق الاوسط . وبعد موافقة الجانب الفرنسي على الرغبة الاسرائيلية ، تقدم الاسرائيليون بطلب آخر يتمثل بتزويد الطائرات بخزانات وقود اضافية تستخدم عادة لاطالة مدة ومدى طيران الطائرات المقاتلة ؛ الأمر الذي أثار ريبة المسؤولين الفرنسيين . فطائرات « الميراج ٥ د » بامكانها بعد تزويدها بثلاثة خزانات اضافية من الوقود ، سعة كل منها ٢٧٥ غالون ، الطيران لمسافة ٤٠٠٠ كلم . ولما كانت المسافة بين جزيرة كورسيكا واسرائيل هي حوالى ٢٦٠٠ كلم ، شعر المسؤولون الفرنسيون ان الاسرائيليين انما يخططون لتهريب الطائرات الى اسرائيل . ومما ايد شكوك الجانب الفرنسي اقدام الاسرائيليين في ٢٥ كانون الاول ١٩٦٩ على الابحار سرا ، بدون علم الحكومة الفرنسية وموافقتها ، بخمسة زوارق من مرفأ شيربورغ الى اسرائيل ، وهي زوارق كانت قد دفعت ثمنها فيما مضى لكنها عادت ووافقت على التخلي عنها في ١٩٦٩/١١/١٨ لشركة نرويجية ، فتبين فيما بعد ان الصفقة بأكملها كانت لعبة اسرائيلية بارعة للحصول على الزوارق (٤٤) . لهذا قررت الحكومة الفرنسية الغاء الاتفاق مع اسرائيل ، وطلبت سحب الطيارين ، ثم قامت بنزع بعض اجزاء الطائرات المذكورة لجعلها غير صالحة للطيران ووضعتها في المستودعات لتخزينها . وفي ١٩٦٩/١٢/٣١ اعتبرت الحكومة الفرنسية رئيس بعثة مشتريات الاسلحة الاسرائيلي في باريس شخصاً غير مرغوب فيه ، كما انها اتجهت لتشديد الحظر المفروض على السلاح لمنطقة الشرق الاوسط ، وخصوصاً بالنسبة لاسرائيل (٤٥) . وهكذا انتهت قصة طائرات الميراج الخمسين بعد توقيع اتفاق التسوية بين الحكومتين الفرنسية والاسرائيلية في ١٩٧٢/٢/١٥ . وقد نص الاتفاق على اعادة مبلغ ٥٨ مليون دولار لاسرائيل بما في ذلك فائدة ٧٪ تضاف على المبلغ ، فتسلمت اسرائيل من الحكومة الفرنسية ما مجموعه ٧٦ مليون دولار (٤٦) . وهكذا اسدل الستار بصورة نهائية على موضوع طائرات الميراج الـ ـ ٥٠ .

وعلى الرغم من تدهور العلاقات ، فان الحكومة الفرنسية لم تقطع كافة خيوطها مع اسرائيل وابقت الباب مفتوحا للدلالة على حسن نواياها وصحة مواقفها ، واملاً في ان تتحسن العلاقات . ففي اوائل العام ١٩٦٨ سلمت اسرائيل ٨ طائرات هليوكبتر من طراز « سوبر فريلون »(٤٧) لتضاف الى ٩ طائرات من الطراز نفسه تسلمها سلاح الجو الاسرائيلي في